

يعمل الإعلام الرياضي على حث الأندية الرياضية كافة من أجل تفعيل دور الأنشطة فيها ليصبح شاملاً وليس مقتصراً على الجانب الرياضي وحده حيث للجانب الثقافي أهمية كبيرة في توعية الشباب وكذلك الحال بالنسبة للجانب الاجتماعي وأهميته حتى تؤكد الأندية رسالتها الحقيقية وبأنها مؤسسات تربية خلقت لتقدم ما هو أفضل وخدمة المجتمع وهكذا يجب أن تكون محطتنا في عدد اليوم من داخل النوادي الرياضية و هل من خطط وبرامج تعترض تنفيذها وكيف ..?

ج : فيما يخص الإجابة عن البرامج والخطط التي تعترض النوادي تنفيذها . يمكن القول أنها لا تأوى جهداً في التخطيط لتنفيذ العديد من البرامج سواء كانت على الصعيد الرياضي أو الثقافي أو الاجتماعي حيث إنها على قناعة بضرورة وضع البرامج العملية وخاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية وضرورة العمل على إرسائها باعتبارها القاعدة الأساسية والمتمثلة في النشاط الاستثماري باعتباره النشاط الأهم الذي ينبغي الاهتمام به للدفع بالأنشطة الأخرى سواء كانت رياضية أو ثقافية أو اجتماعية للنادي فلقد بدأت منذ مدة بالاهتمام بالمرافق الرياضية والإدارية حيث تم الانتهاء من إنشاء المقرات بالمجهود الذاتي كذلك تم اجراء صيانة لملاعب كرة القدم وكرة اليد والطائرة ناهيك عن قاعات رفع الاثقال التي تحظى باهتمام بالغ للدفع بهذه اللعبة وعناصرها إلى الأمام من قبل رؤساء النوادي.

هناك حالة عقم سائدة داخل الأندية الرياضية نتيجة تركيزها على الجانب الرياضي وإهمالها لجوانب أخرى أساسية وهي الجوانب الثقافية والاجتماعية رغم أن النوادي قد تختلف عن غيرها من هذه الناحية قدر الإمكان . لكن ماهي الوسيلة الفعلية التي يمكن للأندية أن تقوم بها حتى تؤكد حقيقة النادي الرياضي الثقافي الاجتماعي ..?

لكي يتم تحقيق وتأكيد حقيقة النادي الرياضي الثقافي الاجتماعي ينبغي اتخاذ جملة من الإجراءات العملية داخل الأندية وذلك من خلال الاهتمام بكافة الأنشطة وإجراء المسابقات بشكل مستمر لأقحام أكبر عدد ممكن سواء كان ذلك في الجانب الرياضي أو الجانب الاجتماعي أو الثقافي , فعلى سبيل المثال فإن النوادي عند قيامها بإجراء مسابقات رياضية للوحدات الانتاجية أو المؤسسات التعليمية فلا بد لهذا البرنامج أن يتزامن مع برنامج ثقافي سواء كان ذلك بإجراء العديد من المسابقات العلمية من المؤسسات التعليمية أو الإشراف على المعارض المدرسية أو الانتاجية بصفة مباشرة من قبل النوادي .

كذلك يتم الارتباط بالبرامج الاجتماعية فعند الإنتهاء من المسابقات الرياضية خلال شهر رمضان المبارك من كل عام وإقامة البرامج الثقافية بالشهر نفسه فإن ذلك يتبعه اعداد برنامج اجتماعي يتمثل في تقديم المساعدات المادية للعائلات المعوزة بمناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى .

وبعدم التركيز على النشاط الرياضي وحده والتمثل في مزاوله كرة القدم بصفة خاصة والتنسيق بين كافة البرامج سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو رياضية يمكن للأندية بذلك من ايجاد وسيلة ناجعة لجعل حقيقة النادي الرياضي الثقافي الاجتماعي ماثلة للعيان .

أغلب الأندية مازالت مقصورة في عدم تطبيقها الحقيقي لمفهوم الرياضة الجماهيرية وتحريض الجماهير على مزاولتها .. فماهي الطريقة المثلى المناسبة لتطبيق فعلي للرياضة الجماهيرية ومن خلال الأندية ..?

إن الطريقة المثلى والمناسبة لتطبيق فعلي للرياضة الجماهيرية من خلال الأندية لا يتم ذلك إلا بالاصرار على العمل وبمختلف الاعمار ولكي يتأتى ذلك لابد من عدم التركيز على لعبة كرة القدم بصفة خاصة وإعطائها الأولوية داخل الأندية , فكرة القدم لها محبيها ومزاوليها باعتبارها اللعبة الأولى ولكن ذلك لا يعط المبرر لاهمال بقية الألعاب الأخرى.

فالسبب العامة التي انتهجتها الأندية تقوم على أساس النهوض بكافة الألعاب شأنها شأن كرة القدم فعلى سبيل المثال ومن خلال الواقع الملموس والمشاهدة اليومية فقد قامت النوادي بفتح جميع أبواب الرياضة لممارسيها إيماناً منها بضرورة توسيع قاعدة الرياضة الجماهيرية وهذا ما يتم مشاهدته كل يوم داخل النوادي الرياضية.

وتأكيداً لما سبق فإن النوادي حرصت منذ مدة طويلة على اقامة التريبات الصيفية كل سنة تحت إشراف نخبة من المدربين المختصين في المجال الرياضي تتخلله المحاضرات الفكرية بإشراف الأساتذة المختصين في هذا المجال أيضاً .

كما أن النوادي تقوم بالإشراف على العديد من الفئات الخاصة بمزاوله لعبة كرة القدم حتى وصل عدد هذه الفئات إلى

(7) بدءاً بالناشئين وانتهاء بفئة الكبار , أما لعبة الكرة الطائرة فإن النوادي تشرف على أربع فئات لهذه اللعبة وقد تم توفير كافة الامكانيات للرفع من مستوى هذه اللعبة وفتح المجال لممارستها من قبل أكبر عدد ممكن من المزاولين . كذلك لعبة كرة السلة فهذه اللعبة عدد (4) أربع فئات تضم عدداً كبيراً من المزاولين حيث تتم تدريباتها بشكل منظم ولها مشاركات ايجابية وفعالة بالمسابقات التي تجري بهذا الشأن .

كذلك لعبة رفع الاثقال التي تستحوذ على اهتمام بالغ من النوادي نظراً لكثرة عدد اللاعبين المزاولين لهذه اللعبة ناهيك عن النتائج الباهرة التي تم تحقيقها في كافة المسابقات التي أجريت من قبل الاتحادات المختصة لهذه اللعبة .

هناك ظاهرة غير حضارية من قبل شريحة من الشباب ممن هم مرتبطين بمتابعة أخبار ومباريات بعض الفرق نراهم يمارسون تصرفات غير مسؤولة وعبر شطحات غريبة وكما حدث في شوارع بعض الولايات عقب المباريات و للقضاء على الظواهر السلبية الناجمة عن قيام شريحة من الشباب بتصرفات غير مسؤولة مرتبطة بمتابعة الفرق الرياضية تجدر الاشارة بأن تلك التصرفات الغربية نتيجة للفراغ الذي يعانيه الشباب الرياضي بصفة خاصة حيث إن الجمهور الرياضي جمهور مثقف رياضياً ولم بكافة الأحداث الرياضية وبصورة ملفتة للانتباه وبالأخص لمتابعة أخبار لعبة كرة القدم وهذا ما أشاد به العديد من النقاد والمختصين في هذا المجال وعلى مختلف الصعد .

إلا أن عدم انتظام اجراء المسابقات الرياضية محلياً وبشكل منظم من خلال الاتحادات الرياضية للرفع من مستوى البطولة أو الكاس الذي يجد الجمهور متعته في متابعة اخباره وبشكل يومي جعل من تعطل هذا البرنامج مجالاً خصباً لإثارة بعض المشاكل من شريحة من الشباب الذي افتقد هواياته في متابعة أخبار الفرق التي يحرص على تشجيعها وهذا ماجعله عرضة لتتبع أخبار الفرق الرياضية الأوروبية وإعطائها جل اهتماماته , كما أنه يجب وضع برنامج فني ومحلي للمنتخب الوطني لكرة القدم ينسم بالاستمرارية وذلك من خلال الاحتكاك بالمنتخبات الرياضية الأخرى واجراء المباريات الودية معها نظراً لشغف جمهورنا الرياضي وولع بمنتخبه الوطني والشواهد على ذلك كثيرة وهذا مايجعله بمنأى عن التأثيرات السلبية المؤثرة والتمثلة في متابعة الفرق الرياضية الأجنبية الأخرى كما يجب الاهتمام بالفئات الصغرى لجميع الألعاب بحيث يكون تحت إشراف مدربين مؤهلين لخلق قاعدة عريضة من اللاعبين المميزين لكرة القدم والتي تجد متابعيها من الجمهور الرياضي الذي يتشوق لخلق مثل هذه الفئات . لكي يتم التآلف بين الروابط الشبابية والأندية الرياضية ينبغي أولاً بناء الرواب !ط الشبابية بالشكل الصحيح والتمثل في اختيار العناصر الفاعلة والقادرة لاستقطاب الشباب وتوجيههم التوجيه الأمثل لتنفيذ كافة البرامج الايجابية التي تخص الشباب نظراً لأن الدور المميز الذي تقوم به الروابط الشبابية هو دور داعم ومكمل للأندية في احتضان الشباب والوقوف على مشاكلهم ومحاولة ازالة كافة العقبات التي تواجههم .

فكافة شرائح الشباب المتواجدين بالأندية هم أعضاء بالروابط الشبابية من المزاولين للأنشطة الرياضية أو المشرفين على البرامج الثقافية أو الاجتماعية , فحتى يتم اكتمال بناء الهياكل الخاصة بالروابط الشبابية فإن التآلف شئ أكيد بينها وبين الأندية لتأدية الرسالة المناطة بها وهي إعداد جيل من الشباب الواعي الفاعل المدرك لحجم المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقه . أما الدور الحقيقي الذي يجب أن تقوم به روابط المشجعين بالأندية فلا بد أن يكون دوراً ايجابياً يتمثل في دعم الأندية مادياً ومعنوياً والوقوف بشكل منظم على كافة المشاكل اليومية التي تعترض سبيل الأندية وشد أزر النوادي الرياضية بها لايجاد السبل الكفيلة لحل هذه المشاكل ناهيك عن التريض المستمر لكافة شرائح المجتمع لممارسة الرياضة الجماهيرية الفعلية على أرض الواقع من خلال الأندية الرياضية . " ما يقرأ في الصحف الرياضية ويسمع عبر الأثير لايعدو عن كونه تعويذة للتبخير أو تميمة للتعليق أو تسبيحه في ملكوت الرياضة المغبونة والمهزومة حقها يقدمها مشعوذو الرياضة .. باستثناء القلة الذين نحترم أقلامهم وبرامجهم (بلعيد وبن تاهية وزقطة والوداني والعبار! وغيرهم) .. أما الآخرون فإتهم يفقدون لاجدييات أصول التعامل مع الأحداث الرياضية ايجاباً وسلباً نتيجة ارتهاتهم للتحياز والتعصب الأعمى الذي أفقدهم القدرة على التعاطي بصدق وامانة مع الاحداث والوقائع الرياضية .

واللجوء الى الموازنات والحسابات التي لاتأتي في محلها مما ترتب عنها الخروج عن دائرة الزمن في سبيل إثبات فعل (كان) الأمر الذي لا يمكن الإعلام الرياضي القيام بمهمة التقويم العلمي للمستوى الفني الذي وصلت اليه الفرق المحلية ولا أريد الاستشهاد بأمثلة توضح ذلك لأنها كثيرة .. لكننا سنظل نعمل بالمأثور القائل " كل قط في عين أمه غزال " حتى إشعار آخر ... ومدام إعلامنا لازال يتخبط في أسر أصحاب النظرة الضيقة والواقعون في دائرة الفريق الواحد هو السيد وماعاده لاشي تختفي دونه الحقيقة وكل ما يتعلق بتطور الرياضة ومحاولة تحسين مستواها معنوياً ومادياً بين هذا الفريق وذاك الشئ الذي أصبح العائق الرئيسي في تقدم وتطور الرياضة بصفة عامة في بلادنا نتيجة المفاهيم السائدة في الوسط الإعلامي الذي انساق وراء تيارات واتجاهات ابعده عن مجاله .

ومن المعروف أن صحافة الرياضة في جميع بلدان العالم هي ميزان عادل لتقييم المستوى الفني للفرق الرياضية وتعمل على إعطاء كل فريق حقه في الوضع العام والترتيب الذي يسجله لنفسه.. وبالتالي من حق أي فريق يحقق التفوق في تصدر قائمة فنته أن يعامل على أساسها تقديراً لجهوده واحتراماً للمسابقة الرسمية التي يشارك فيها.. وما يلاحظ هو العكس تماماً فتلجأ القناة تنقل لفريقها المفضل وتشيد به كلما أتيح لها ذلك وتنقل بأربع كاميرات أو حتى ستة أحياناً لو كان فريقها المفضل طرفاً في المباراة... وتلك الصحيفة تشيد بناديها المفضل حتى لو كان يقبع في ذيل الترتيب... ويأتي هذا التجاهل والجحود من الإعلام الرياضي الذي أصبح يعاني من أزمة التعاطي مع ضوء الشمس (باستثناء برنامج الأسبوع الرياضي)

ولازالت باقي البرامج تواصل القبوع خلف أسوار الحقيقة المعتمة.. ونادراً ما تطل برأسها على ضوء شمعه خافته عاجزة عن إنارة درب الرياضة